

قصائد

علي جعفر العلق

السنة الجديدة

أيامها ككلاب الصيدِ ،
لاهنّة تُرَبِّي ، أَيُّ أَيّامِ ،
وأيُّ سنة . . ؟

في إثرها
ثملاً أمضي ،
على كتفي عباءتي ، وخساراتي ،
أكنتُ كمن مضي وعاد؟
أضاع الحُسَيْنَ معاً؟

علي جعفر العلق ، شاعر من العراق

لم يَلِقَ منغاهُ في المنفى ،
ولا وطنَه ؟

مَن الطريدُ ؟ مَن الصيادُ
هل عَبَرْتُ بي القرونَ خِفافاً ؟
أم أرى سنَّةً كسلحفاةٍ
مدِّماتٍ ؟ كآلفِ
سنَّةٍ ؟

الحوار الأخير

هلِعاً كنت أرقبُه .
يتأبطُ عزلتُه
ويسير . .
أيَّ ليلٍ سيبُلغُ ؟
أيُّ النهاياتِ تغريه ؟

أتبعه وهو يمضي إلى حُلْمٍ
مُهْلِكٍ ، يتأملني وأنا
واقفٌ بين حُزنين . .
أيامنا تتكسّر

سوداء كالفحم ؛
أسألهُ : أحوارُ البدايةِ يا صاحبي ،
أم تُراه الحوارُ الأخيرُ ؟

كان يرفع عكازَه
صوبَ غيمٍ ، يُمِرُّ كسيراً
ويسألني : أيُّ هذا الطرِّي الكسيرِ
هل تعبتَ من المشي مثلي
أم خلباً كان حُلُمكَ
بالماءِ ، يا أيُّ هذا الكسيرِ؟

حمورابي

إلى أين تمضي؟ مضتُ
كل ريحٍ إلى نومِها ، ومضى
كلُّ ليلٍ إلى منتهاه

وها أنتَ ،
أقصدُ : من أنتَ ؟
شيخٌ يحدِّقُ في بشرِ
أيامِه ، ثم ينهضُ :
ضوءُ التواييتِ
يقتادُه ، أم هتافُ
المياهِ ؟

وها أنتَ ،
أقصدُ : ما أنتَ ؟
دبابَةٌ تتقيأُ
عندَ المسلةِ مجهدَةً ،

وتشتم بأظلافها السود
حبر الإله . .

قصيدة عائلية

حين كان الحريف يهينني
لصداقته ، قلت له :
ها هما تقبلان مع الغيم ،
مشمرتين ، فوفر هداياك .
كلتاها
ستوزع غيم يديها على
كتبي ، أو على
وحشتي المقبلة
هكذا قلت له . .

تتعالى القصائد موجعة ،
ويطير القطا ، كالمناديل
دافئة ، في الجبال
هكذا :

يخرج الضد من ضده :
نمّر ساطع مثل قبيرة ،
أو غزال
وأنا أترنح مستسلماً
لانشيالات قافيتي ما أزال
وابتساي تحيان دافنتين مع الغيم

والقافية :

موسم للحنين ، وللعافية

هاهما : مطر

شبّ في غيمتين

هاأنا : طلل يتشي

فجأة مثل وشم اليدين

والقطا ثملاً تتطائر

ملء حنيني اثنتين . .

اثنتين . .

القصيدة

مثلما تتبّه أنثى

إلى أول الغيث ، أو يتمدد

غصن ، على مهله ،

في الظلام

هكذا . .

يتها البابلية ،

أقبلت : آلهة ومجانين

يجتمعون على خمر

أينعت في أقاصي

الكلام . .

شعب

شعب

من القلقِ الدامي : تضيقُ بهِ
حياتُهُ ، فيناديه الخرابُ ، له
في كلِّ يومٍ جنونٌ ، تلكَ حكمتُهُ :
يعلو بهِ الجوعُ
أو يعلو بهِ البطرُ

أعْبِرَةٌ هَوَ؟

لا أدري ، أيدفعُهُ
إلى الأمام خيالٌ مهلكٌ؟ أَلَهُ
غيرُ المشقَّةِ نُجْمٌ يستضيءُ بهِ؟
له الرمادُ

أم الذكرى؟

أم الشررُ؟

.....

الرمْلُ في روجهِ
يغلي ، أم المطرُ؟

الغراب

كيف جئتُ؟

ومن أيِّ ليلٍ أتيتُ؟
هازئاً بالفراشاتِ ، مستسلماً
للضعيفةِ ، فانشر
رداءك في الضوءِ ،

حُكَّ بجنحِ قِطَاةٍ
عِراقِيَّةٍ أَصْغَرِيكَ ،
وَجَدَّدَ كَلَامَكَ
جِئْتَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، مِنْ
كَفَنِ يَتَأَكَلُ ، هَلْ
ثُمَّ حُلْمٌ أَمَامَكَ . . ؟

مقفراً

دوئماً حيرةً ،
كيف تدركُ مجدَّ الربابةِ ، إذ
تتقوسُ ، من محنةٍ ، أو تلينُ ؟
الظلامُ يسيرُ إلى
حتفه ، قفْذٌ يتدثرُ
بالليلِ ، أو يتعقبُ
أسئلةَ الميتين . .

مقفراً

دوئماً حكمةً ،
آيلاً للغيبِ
جئتَ من أين ؟ كيفُ
وصلتَ إلى الماءِ ، تحملُ
راياتِ هذا الخرابِ ؟
الظلامُ يسيرُ إلى
منتهاه ، فمن أيِّ هاويةٍ
جئتناُ أيُّ هذا
الغرابِ ؟